

إدمان مواقع التواصل والإخلال بواجب صلة الأرحام

Social media addiction and neglecting the duty of maintaining family ties

حمدون الشيخ

جامعة بشار، hamdoune.cheikh@univ-bechar.dz

تاريخ النشر: 2025/12/21

تاريخ القبول: 2025/05/20

تاريخ الاستلام: 2025/05/15

ملخص:

تتمحور هذه الدراسة حول مدى تأثير إدمان مواقع التواصل الاجتماعي على صلة الأرحام. وقد بينت الدراسة أن الإفراط في استعمال مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى إضرابات سلوكية واضحة تصل إلى حد اعتبارها نوعاً من أنواع الإدمان.

كما بينت الدراسة أن أهم تأثيرات الاستعمال المفرط لمنصات التواصل الاجتماعي هو العزلة عن الأقارب. وقد يصل ذلك إلى حد التفكك الأسري، وهو ما يخل بواجب صلة الرحم الذي جاءت الشريعة الإسلامية لتؤكد عليه.

كلمات مفتاحية: منصات التواصل الاجتماعي، الإدمان، قطع الرحم.

Abstract:

This study investigates the impact of social media addiction on kinship ties. The research indicates that excessive use of social networking sites leads to clear behavioral disturbances, reaching a level considered a form of addiction.

Furthermore, the study reveals that a significant consequence of the overuse of social media platforms is isolation from relatives, potentially leading to family disintegration. This disrupts the duty of maintaining kinship relations, which Islamic Sharia emphasizes.

Keywords: Social Media Addiction, Kinship Ties, Family Disintegration, Behavioral Disturbances, Isolation.

المؤلف المرسل: حمدون الشيخ، الإيميل: hamdoune.cheikh@univ-bechar.dz

1. مقدمة:

تحتل صلة الرحم بمكانة عظيمة في الإسلام، فهي من أوثق الروابط الاجتماعية التي حث عليها الدين الحنيف. وقد وردت نصوص عديدة تؤكد على أهميتها وفضلها، وتحذر من قطعها، لكن مع التطور التكنولوجي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، ظهرت تحديات جديدة تؤثر على العلاقات الاجتماعية، بما في ذلك صلة الرحم، فقد صار الناس يقضون على مواقع التواصل الاجتماعي أوقاتاً طويلة، مما قلل من فرص التواصل المباشر واللقاءات العائلية، وصارت هذه المواقع سبباً للعزوف عن زيارة الأقارب وصلة الأرحام. من هذا المنظور سوف تتمحور هذه الدراسة حول الإشكالية التالية: ما مدى تأثير إدمان مواقع التواصل الاجتماعي على صلة الأرحام؟

وللإجابة على هذا الإشكال تطرح الفرضية التي مفادها أنه كلما زاد الوقت الذي يقضيه الأشخاص على مواقع التواصل الاجتماعي؛ كلما قلت فرص اللقاءات العائلية وزيرة الأقارب، وهو ما يؤدي في الغالب إلى التفكك والقطيعة بين أفراد المجتمع. وفي سبيل التحقق من هذه الفرضية سننتهج منهجاً تحليلياً لأنه الأنسب لمثل هذه الدراسات.

2. صلة الرحم والأحكام المرتبطة بها:

أولت الشريعة الإسلامية عناية خاصة بالتماسك الاجتماعي. وحثت نصوص كثيرة على صيانة العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وخصّة الأهل والأقارب، وهم من يدخلون تحت مسمى الرحم بمزيد من العناية.

1.2. النهي عن قطع الرحم ووجوب وصلها:

اتفق الفقهاء على حرمة قطيعة الرحم (الطرايرة، 2011). والأدلة على حرمة قطع الرحم كثيرة منه قوله تعالى: (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي

الْأَرْضِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) (سورة البقرة، الآية 27). والمراد هنا بما أمر الله به أن يوصل هو: صلة الرحم والقربة (السيوطي، 2011). وقال تعالى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ، أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ) (سورة محمد الآيتين 22، 23) فقرن بين المفسد في الأرض وقاطع الرحم في الاثم والعقاب فاستحق كل من فعل ذلك لعنة الله، وهي الطرد من رحمته. ومن الأدلة على حرمة قطيعة الرحم في السنة النبوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يدخل الجنة قاطع رحم" (متفق عليه).

أما الأدلة على وجوب صلة الرحم فكثيرة كذلك (السفاري، 1996) منها قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ) (سورة الرعد، الآية 21)، فكانت صلة الرحم واجبة بأمر من الله، بل كانت من علامات الإيمان بالله ورسوله. وقال صلى الله عليه وسلم: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ) (متفق عليه). وقال الحجاوي: "وقطيعة الرحم من الكبائر" (الحجاوي، 2015).

2.2. فوائد صلة الرحم:

لصلة الرحم ثمرات كثيرة (جار النبي، 2016)، فهي سبب لدخول الجنة، وبها تحل البركة في العمر والبسط في الرزق. وفي صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ". وبها تعمر الديار ففي مسند الإمام أحمد عن عائشة رضي الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْجَوَارِ يُعَمِّرَانِ الدِّيَارَ وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ».

2.3. ما يتحقق به صلة الرحم

تتحقق صلة الرحم بزيارة الأهل والأقارب والاحسان إليهم، والسؤال عنهم إذا تعذر الوصول إليهم. فعن ابن جريج أنه قال: بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا لم تمش إلى ذي رحمك برجلك، ولم تعطه من مالك فقد قطعته"، (الطبري، 2001).

3. مواقع التواصل الاجتماعي ومدى ارتباط المستخدمين بها

3.1. عدد مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي عبر العالم

في فبراير من السنة الحالية 2025 بلغ عدد مستخدمي الإنترنت: 5.56 مليار شخص في جميع أنحاء العالم، 98% منهم من الفئة العمرية (15 إلى 24 سنة). وبالنظر إلى العدد الإجمالي لسكان هذه المعمورة؛ فإن نسبة مستخدمي الإنترنت فاقت ثلثي سكان العالم، أي ما يعادل 67.9%، وترتفع هذه النسبة إلى 99% في بعض الدول مثل هولندا والنرويج والمملكة العربية السعودية.

ومن بين 5.56 مليار مستخدم للإنترنت، وصل عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي إلى 5.24 مليار مستخدم، وهو ما يمثل 63.9% من سكان العالم (Petrosyan، 2025).

أما في الجزائر فقد بلغ عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي 25.6 مليون شخص في يناير 2025، وهو ما يعادل 54.2 بالمائة من إجمالي السكان (Kemp، 2025)

وتحتل منصة **Facebook** الصدارة بين مواقع التواصل الاجتماعي، ففي مارس 2025 احتلت هذه المنصة المرتبة الثالثة بعد موقعي جوجل ويوتيوب بمجموع 12.76 مليار زيارة (semrush.com، 2025). ولدى هذه المنصة أكثر من 2.9 مليار حساب مستخدم نشط شهرياً (Dixon، 2025).

3.2. حجم الانفاق الضخم على منصات التواصل الاجتماعي

إن تمكن منصات التواصل العملاقة من استقطاب العدد الهائل من مستخدمي الإنترنت عبر العالم كان بفضل الانفاق الضخم الذي تستثمره الشركات المالكة لهاته المنصات. وإذا أخذنا كمثال منصة **Facebook** الشبكة الرائدة؛ فإن القيمة السوقية لشركة ميتا المالكة للمنصة قد فاقت 1519 مليار دولار في ماي 2025 (yahoofinance، 2025). هذا المبلغ الضخم الذي يمثل 12 ضعف من ميزانية كاملة لدولة كبيرة كميزانية الجزائر لعام 2025، والبالغة 127 مليار دولار، ويفوق بأربعة أضعاف أضخم ميزانية عربية وهي 342 مليار دولار التي تمثل ميزانية السعودية لنفس السنة المالية 2025.

3.3. مقدار الوقت يقضيه الناس على وسائل التواصل الاجتماعي.

تحتل شبكات التواصل الاجتماعي القدر الأكبر من استخدام الإنترنت اليومي. وقد بينت بعض الاحصائيات أن مستخدمي الإنترنت يقضون في المتوسط 151 دقيقة يومياً على وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات المراسلة (Dixon، 2025). وإن قضاء الشخص أكثر من ساعتين يومياً على منصات

التواصل الاجتماعي يعتز هذرا للوقت، ولابد أن له تأثيرا على التزامات الأفراد اليومية، وقد يتحول عند بعض الأشخاص إلى شكل من أشكال الإدمان.

4. التعلق بمنصات التواصل الاجتماعي وأثره الاجتماعي:

إن مقدار الوقت الذي يقضيه الناس على منصات التواصل الاجتماعي في هذه الأيام أصبح ظاهرة تستدعي الانتباه، لبحث سبب هذا الارتباط بمنصات التواصل الاجتماعي، ولتوصيفه بدقة، وهل يمكن تصنيفه كشكل من أشكال الإدمان؟، ولتحديد أثره على روابط القرابة بين أفراد المجتمع الاجتماعية.

4.1. سبب ارتباط الأفراد بمنصات التواصل الاجتماعي.

صارت الخوارزميات التي تتحكم في منصات التواصل الاجتماعي تختار المنشورات بعناية لتوافق ميول رواد هذه المنصات وتجعلهم أكثر ارتباطا بهذه المنصات. ومع انتشار الهواتف الذكية وإتاحة شبكة الانترنت عبر شبكات الجوال صارت هذه الخوارزميات ترسل للمستخدمين أنيا اشعارات مرئية وصوتية عبر هواتفهم لتعلمهم بوجود ما يسترعي انتباههم على المنصة، فترى الواحد منهم في عمله أو في هو في الطريق من حين إلى حين يلقي نظرة على هاتفه ليرى مما الجديد.

ويزيد الوضع حدة مع الأشخاص الذين استهوتهم هذه المنصات فصاروا يتدرون على هذه المنصات بين الفينة والفينة ينتظرون بشغف تفاعلات وتعليقات متابعيهم على هذه المنصات. فتجد هذا أحدهم فرحا مسرورا إذا حصد منشوره عددا كبيرا من المشاهدات، وتجده عابسا خائبا إذا لم يلتفت الناس إلى منشوره، أو كانت التفاعلات والتعليقات سلبية.

4.2. اعتبار التعلق بمنصات التواصل الاجتماعي من أشكال الإدمان.

لا شك أن التعلق الشديد بمنصات التواصل الاجتماعي، وما يصاحبه من اضطراب سلوكي لدى كثير من الأشخاص ينظر إليه كشكل من أشكال الإدمان، فقد أظهرت الدراسات أن استخدام منصات التواصل الاجتماعي بشكل مفرط يؤدي إلى تراجع اللقاءات الأسرية المباشرة. وهذا لا شك أنه سيؤثر على قوة العلاقات بين أفراد المجتمع، ويزيد في التفكك المجتمعي، ويؤدي إلى زيادة ملحوظة في مشكلات اجتماعية كتفضيل العزلة والميل إلى الانطواء (مليزي، 2024).

وإلى وقت تحرير هذا المقال لا يوجد تشخيص رسمي لـ "إدمان وسائل التواصل الاجتماعي" في أحدث

نسخة من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية المعروف اختصاراً: **DSM (Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders)** ومع ذلك، فإن إدراج "اضطراب المقامرة عبر الإنترنت" يمكن أن يشير إلى أن بعض أنماط استخدام الإنترنت يمكن أن تكون إشكالية (**APA_Association، 2022**).

ومن ناحية أخرى فإن كثيراً من المتخصصين في المجال الطبي والنفسي يقرون بأن الاستخدام المفرط لمنصات التواصل الاجتماعي قد يؤدي إلى تأثيرات سلبية كبيرة. ولا يزال البحث جارياً لفهم هذه السلوكيات وتصنيفها بشكل أفضل، وربما يتم تشخيص الاستخدام المفرط لمنصات التواصل كشكل من أشكال الإدمان.

4.3. الأثر الاجتماعي لإدمان منصات التواصل الاجتماعي:

أظهرت دراسة حديثة (سرميني، 2024) أن تنوع المشاكل المنبثقة من إدمان مواقع التواصل الاجتماعي مرتبطة بذات المشاكل المنبثقة من إدمان الانترنت عموماً، وأن أكثر الفئات تضرراً هم الشباب الذين لهم أثر كبير في ازدهار المجتمعات، مع أنهم الذين تقع على عاتقهم مسؤولية النهوض بالمجتمع. وقد يتصور البعض أن ظاهرة الإدمان تخص الشباب المنحرف، أو الأقل وعياً، لكن على خلاف هذا التصور فقد أظهرت دراسة ميدانية (مزغرابي و حمري، 2020) أجريت على عينة من 174 طالب من جامعة وهران؛ أن 75% منهم يقضون أكثر من ساعتين على منصات التواصل. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة ارتباطية سلبية بين درجة إدمان الطالب على منصات التواصل الاجتماعي والتوافق الشخصي والأسري له. وهو ما يؤدي إلى عزلة الطلبة عن محيطهم الأسري، ويضعف مستويات تواصلهم المباشر مع الآخرين.

وفي دراسة ميدانية أخرى (تشعبت و النوفلي، 2023) أجريت على عينة من 317 فرد من طلبة جامعيين من الجزائر وسلطة عمان ومصر؛ تبين وجود علاقة قوية بين الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية عند العينة المدروسة من الطلبة الجامعيين، وهي الفئة المفروض أن تكون الأكثر وعياً بمخاطر إدمان منصات التواصل الاجتماعي.

4.4. تأثير روابط القرابة بسبب إدمان منصات التواصل الاجتماعي:

إن تأثير إدمان منصات التواصل في الوسط الأسري لا يتوقف عند فتور العلاقات بين الأقارب، أو الانعزال عن محيط الأقارب؛ بل يصل إلى حد نشوء العداوة والبغضاء بين ذوي الأرحام نتيجة عوامل لها ارتباط وثيق باستعمال منصات التواصل الاجتماعي. ويمكن تلخيص ذلك فيما يلي:

- عندما يبالغ الفرد في قراءة المنشورات، ومشاهدة مقاطع الفيديو، ومتابعة تفاعل متابعيه مع منشوراته والرد على تعليقاتهم؛ يجد نفسه قد قصّر في حق أقاربه، فكان هذا الوقت الثمين الذي أهדרه على مواقع التواصل الاجتماعي على حساب أوقات زيارة مريض من العائلة، أو حضور مناسبة سعيدة لأحد الأقارب. وقد يرى أقربائه في ذلك تقصيرا منه، وربما عاملوه بالمثل فتحصل القطيعة بسبب ادمان مواقع التواصل الاجتماعي.

- يظن بعض الأفراد أن إرسال رسالة تهنئة وجدها جاهزة في منشور ما فنسخها على حساب فرد من أهله، أو كتابة تعليق مقتضب على منشور لأحد الأقارب، أو حتى الضغط على زر "إعجاب" يفي بواجب صلة الرحم. لكن الاكتفاء بهذا التواصل السطحي لا يغني عن التواصل الحقيقي. فنسخ رسالة عامة وإرسالها إلى جمهور من المستقبلين لن يجد فيه القريب ما يدل على أن قريبه يفكر فيه، أو أن مهتم بحاله. بل قد يعتقد أن قريبه قد اعتبره مجرد شخص عادي كغيره من آلاف المشتركين معه عبر الفضاء السيبراني.

- إن ترك الأولياء أبنائهم غارقين في الفضاء السيبراني والغفلة عنهم وهم يسرحون في منصات التواصل الاجتماعي لساعات طويلة، يحولهم إلى أفراد فاقد لمهارات التواصل الاجتماعي الواقعي. فقد صار شائعا في جيل منصات التواصل الاجتماعي أن تجد منهم من يجد صعوبة في مشاعر من يقابلونهم وجها لوجه، وقد يجد بعضهم صعوبة في فهم الإيماءات وحركات

الجسد، وهذا لا شك أنه يقلل من عملية التواصل الحقيقي مع الأهل والأقارب الذي يُعد من مظاهر صلة الرحم الحقيقية.

- تؤدي بعض المنشورات على منصات التواصل الاجتماعي إلى مقارنات سلبية، وتأجج الحسد بين الأقارب إذ أن ما يعرضه مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي هو في الأساس جوانب منتقاة ومثالية من حياتهم، وهذا كثيرا ما يخلق لدى من الأقارب شعورًا بالنقص أو الحسد. ويؤجج مشاعر الغيرة والضغينة، ويكون سببا في قطيعة الرحم.
- إن انشغال رواد المنصات بتوثيق كل المناسبات، والحرص على نشر أي تفصيل فيها، يجعلهم يذهلون عن اللحظات المشتركة واللقاءات الأسرية، فبالرغم أنهم حاضرون بأجسادهم بين أقربائهم؛ إلا أنهم غائبون عن اللقاءات المباشرة التي لا تتاح إلا في هذه المناسبات الأسرية. فيتحولون من أقارب إلى مجرد مصورين وصحفيين مهمتهم نقل وتوثيق الحدث لا غير. ويكون ذلك من أشد أنواع الإعراض عن الأقارب.

5. خاتمة:

في ختام هذه الدراسة قد تبين بجلاء كيف استطاعت منصات التواصل الاجتماعي استقطاب عدد كبير من مستخدمي الانترنت. وذلك من خلال إنفاق مبالغ ضخمة موجهة لبناء مراكز بيانات يمكنها استيعاب عدد هائل من المستخدمين. ومن خلال الاستثمار في مجال البرمجيات بإعداد خوارزميات متقدمة تستطيع تتبع المستخدم وتتعرف على ميوله ورغباته وحتى تحديد عاداته السلوكية. وكل ذلك جعل من هذه المنصات بيئة آسرة لكثير من المستخدمين خاصة فئة الشباب منهم.

ولقد تعلق كثير من المستخدمين بهذه المنصات وأفرطوا في استعمالها حتى بدأت تظهر عليهم آثار سلبية منها إضرابات سلوكية واضحة تصل إلى حد اعتبارها نوعا من أنواع الإدمان.

وإن أحد تأثيرات الاستعمال المفرط لمنصات التواصل الاجتماعي هو العزلة والتفريط في التواصل الحقيقي بين أفراد المجتمع عامة، والأهل والأقارب منهم بصفة خاصة. وقد يصل ذلك إلى حد التفكك الأسري. وكل ذلك يخل بواجب صلة الرحم الذي جاءت الشريعة الإسلامية لتؤكد عليه وتحذر من الإخلال

به، لأن الإخلال بواجب صلة الرحم يؤدي إلى تفكك المجتمع وضعف الأمة بأكملها، وفي ذلك خطر عظيم.

ولدرء هذه المفسدة العظمى وجب التأكيد على الاستخدام المتوازن لمنصات التواصل الاجتماعي من خلال التوعية المجتمعية من طرف كل الفاعلين من أولياء ومعلمين وأئمة وغيرهم.

وكتوصية في ختام هذه الدراسة نحبب بالمختصين في العلوم الاجتماعية إجراء مزيد من الدراسات الميدانية لتحديد آثار استعمال منصات التواصل الاجتماعي من جميع النواحي واقتراح الحلول المناسبة.

5. قائمة المراجع:

1. Ani Petrosyan. (1 أبريل, 2025). *Worldwide digital population* . statista.com: تاريخ الاسترداد 10 ماي, 2025، من 2025
<https://www.statista.com/statistics/617136/digital-population-worldwide/>
2. APA_Association. (مارس, 2022). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM-5-TR)* . تم الاسترداد من psychiatry.org: <https://www.psychiatry.org/dsm5>
3. Jo Dixon Dixon. (25 أبريل, 2025). *Number of social media users worldwide from 2017 to 2028* . تاريخ الاسترداد 10 ماي, 2025، من 2025
statista.com: <https://www.statista.com/aboutus/our-research-commitment/3088/stacy-jo-dixon>
4. semrush.com. (مارس, 2025). *Trending Websites* . تاريخ الاسترداد 10 ماي, 2025
semrush.com: <https://www.semrush.com/trending-websites/global/all>
5. Simon Kemp. (3 مارس, 2025). *Digital 2025: Algeria* . تاريخ الاسترداد 10 ماي, 2025، من 2025
<https://datareportal.com/reports/digital-2025-algeria>

6. تاريخ (Meta Platforms, Inc. (META). (10 ماي، 2025). yahoofinance. تاريخ
: yahoo finance الاسترداد 10 ماي، 2025، من
<https://finance.yahoo.com/quote/META/>
7. إيمان سرميني. (جوان، 2024). إدمان شبكات التواصل الاجتماعي: المنطلقات المغاهيمية والنظرية.
التمطين الاجتماعي.
8. حليلة مزغرائي، و صارة حمري. (سبتمبر، 2020). إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتوافق
الشخصي والأسري لدى الطالب الجامعي. مجلة الجامع للدراسات النفسية والعلوم التربوية.
9. سناء عبد الله جار النبي. (ماي، 2016). صلة الأرحام في ضوء القرآن الكريم. مجلة الدراسات
والبحوث الأكاديمية، الصفحات 199-248.
10. عبد الرحمن أبي بكر السيوطي. (2011). الدر المنثور. بيروت: دار الفكر.
11. محمد أحمد السفاريني. (1996). غداء الأبواب (المجلد 1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
12. محمد جرير الطبري. (2001). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (المجلد 1). مصر: دار هجر.
13. محمد محمود الطرايرة. (2011). صلة الأرحام وأحكامها في الفقه الإسلامي (المجلد 1). بيروت:
دار البشائر.
14. موسى أحمد الحجاوي. (2015). شرح منظومة الآداب الشرعية. السعودية: وزارة الأوقاف.
15. يسمينة تشعبت، و حمود خميس النوفلي. (جوان، 2023). الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي
وعلاقته بالعزلة الاجتماعية. دراسات انسانية واجتماعية.
16. يعقوب مليزي. (جوان، 2024). شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها السلبية على العلاقات
الاجتماعية. مجلة سوسولوجيون.